

الصواعق المحرقة

رضي اﻻ تعالى عنه بلغني أن النصارى كانوا إذا رأوا الصحابة الذين فتحوا الشام قالوا
واﻻ لهؤلاء خير من الحواريين فيما بلغنا .
وقد صدقوا في ذلك فإن هذه الأمة المحمدية خصوصا الصحابة لم يزل ذكرهم معظما في الكتب
كما قال اﻻ تعالى في هذه الآية ذلك مثلهم أي وصفهم في التوراة ومثلهم أي وصفهم يف
الإنجيل كزرع أخرج شطأه أي فراخه فأزره أي شده وقواه فاستغلظ أي شب فطال فكذلك أصحاب
محمد آزره وأيدوه ونصروه فهم معه كالشطاء مع الزرع ليغيظ بهم الكفار .
ومن هذه الآية أخذ الإمام مالك في رواية عنه بكفر الروافض الذين يبغضون الصحابة قال لأن
الصحابة يغيظونهم ومن غاظه الصحابة فهو كافر .
وهو مأخذ حسن يشهد له ظاهر الآية ومن ثم وافقه الشافعي رضي اﻻ تعالى عنهما في قوله
بكفرهم ووافقه أيضا جماعه من الأئمة .
والأحاديث في فضل الصحابة كثيرة وقد قدمنا معظمها في أول هذا الكتاب ويكفيهم شرفا أي
شرف ثناء اﻻ عليهم في تلك الآيات كما ذكرناه وفي غيرها ورضاه عنهم وأنه تعالى وعدهم
جميعهم لا بعضهم إذ من في منهم لبيان الجنس لا للتبعيض مغفرة وأجرا عظيما ووعد اﻻ صدق
وحق لا يتخلف ولا يخلف لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم .
فعلم أن جميع ما قدمناه من الآيات هنا ومن الأحاديث الكثيرة الشهيرة في